

# المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة



اسم الموضوع : «الرئيس ترامب و«الإخوان المسلمون

عنوان الموضوع : «الرئيس ترامب و«الإخوان المسلمون

تاريخ النشر : 14/11/2016

اسم الكاتب : عبدالله بن بجاد العتيبي

## الموضوع :

أهم الأخبار طوال الأسبوع الماضي هو التغيير الكبير الذي حدث في أهم وأقوى دولة في العالم الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ليس تغييراً في منصب الرئيس فحسب بل تغيير سيغال سياسيات وتوجهات كبرى سيكون لها تأثير بالغ في مستقبل الأيام. فعلى مستوى الرؤية على سبيل المثال، اعتمدت الإدارة الأميركية للرئيس باراك أوباما أن أفضل الحلول في زمن ما كان يعرف بـ«الربيع العربي» هو دعم إسقاط الجمهوريات العربية من جهة ودعم استلام جماعة «الإخوان المسلمين» من جهة أخرى، بدعم من أربعة أسباب: انفعال أوباما الثقافي وبالتالي السياسي خلف تيارات معادية للاستقرار في العالم العربي، يسارية وإسلاموية، هذا أولاً، وثانياً، قناعته الخاطئة بأن تسليم الحكم للإخوان المسلمين سيقضي على الإرهاب، وقد ثبت بالدليل القاطع أنها زادت من انتشار وتفشي الإرهاب وجماعته، بل وتحوله النوعي من إرهاب أصولي إلى إرهاب هوياتي. وثالثاً: لهاته خلف مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي كان لها أثر في نجاح حملته الانتخابية ما أثر سلباً عليه باعتبارها تعبر عن النبض الحقيقي للشعوب، والرابع: انزعز لبيته وانسحابيته من العالم التي سيطرت على تفكيره وقراراته السياسية، حتى وإن أضرت بمصالح بلاده. اتجه أوباما لإيران، تبعاً لتصالحه مع فكرة وصول الإسلام السياسي لسدة الحكم، ففرح به ملالي إيران والولي الفقيه، وتم اعتباره «الشيطان الأكبر»، الذي يمكن الاتفاق معه، كما اتجه للإخوان المسلمين، ودعم حكمهم لمصر بكل ما استطاع، وتغاضى عن كل الحقائق التاريخية، وعن كل المعلومات التي تربطهم مباشرة بالإرهاب المسلم الحديث، وصار يلهث إبان ما كان يعرف بـ«الربيع العربي» خلف معلومات وتوجهات التافهين في مواقع التواصل الاجتماعي، كـ«فيسبوك» و«تويتر» ونحوهما، وبسبب انزعز لبيته اتجه لقيادة بلده العظيم بطريقة انزعز الية تحيد المؤسسات العريقة لحساب فريق خاص بناه ووثق به، وتوالت الاستقالات منه. ظلمات بعضها فوق بعض، ربما كان هذا التعبير بليغاً، لوصف ما تقدم، ولكن الأبلغ هو أننا أمام عهد جديد، يرى بوضوح كل الخطل في الرؤية السابقة، وربما تكون لهذا العهد أخطاؤه وخطاياه، ولكنها لن تصب بحال فيما تقدم، بل على العكس، فهي واعية بتلك الانحرافات. يستناء دول ومنظمات وجماعات ورموز من الوضع الجديد، وعلى رأسها كل جماعات الإسلام السياسي في العالم بأسره وفي العالم العربي والعالم الإسلامي، وكل المتعاطفين معها أياً كانت مسمياتهم. سيعيد «الإخوان المسلمون» الهجوم على أميركا بوصفها «الشيطان الأكبر» و«رأس الشرور» وأم «المؤامرات» وسيستخدمون خطاباً يتم انتقاؤه بعناية، ويرصفون أيديولوجيتهم من جديد، ويبرزون رموزاً ويخفون آخرين، ولكنهم في النهاية سيكونون صفواً واحداً لخدمة هدفهم وغايتهم، وهي السلطة بأي ثمن ولو كان الدماء والأشلاء بعيداً عن نقد الأداء السياسي لأي رئيس أو أي دولة، فسيكون واضحاً ركوب «الإخوان المسلمين» لأي موجة وتصعيدهم مع كل قرار أو حدث، لخدمة مصالحهم وحماية رموزهم. ستخرج قنوات جديدة، وستبرز رموز، وستشهر أسماء مجهولة، وسيتم استخدام بعض القدمات، لهدف واحد لا غير، تخريب أي استقرار للدول التي يعملون فيها، وسيتم تعزيز التماهي بين الإسلام وبين جماعات الإسلام السياسي، فحين تصنف أميركا «الإخوان المسلمين» كجماعة إرهابية ستكون ردة فعلهم في كل مكان تحت نفس المبدأ، نحن الإسلام والإسلام نحن. من حق الاتحاد الأوروبي أن يستريب من موقف ترامب من حلف شمال الأطلسي، ومن حق الدول العربية أن تستميل حليفها الرئيس لصفها، ولكن هذه التصرفات ومثيلاتها سيتم إخراجها بشكل مختلف والتهيج ضدها بطرق متعددة. أخيراً، حين تقترب اللحظات الكاشفة من بعضها يصبح مستحقاً رصدها، وكما جرى في موجة ما كان يعرف بـ«الربيع العربي» ستمر لحظة أخرى جديرة بالعناية والدرس. \*تقلا عن صحيفة الاتحاد